تعالى ان الشرك لظلم عظيم وتفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم الظلم بالشرك
في قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ان المراد به الايمان بتوحيد الله عز وجل اذ
الشرك لا يقابله الا التوحيد فعلم النبي صلى الله عليه وسلم ما لم تعلمه الصحابة
حين سالوه عن الظلم واطال الشيخ الكلام على ذلك في الباب الثالث والثمانين من
الفتوحات ثم قال ومن هنا ترك بعض العلما التاويل ولم يقل به واعتمد على الظاهر
ووكل علم ذلك الى الله تعالى فمن اعلمه الله بما اراده في كلامه قال به والا كف
عن ذلك انتهى **فان قيل** فهل مجالسة الجان ردية او محمودة **فالجواب**
هي غير محمودة ومن امن مجالستهم من العلما الروحانيين فهو جاهل فان الغالب
عليهم الفضول كالانس الفسقة فالعاقل من هرب منهم كما يهرب من مجالسة
الفاسقين وما راينا احدا جالسهم وحصل له خير ابدا وذلك لان اصلهم ناره
والنار كثيرة الحركة ومن كثرت حركته كان الفضول اسرع اليه فالجن اشد
فتنة على جليسهم من الناس فانهم يجمعوا مع فسقة الانس على الاطلاع على عورات
الناس التي لا يقع فيها عاقل وقد قال الشيخ محيي الدين في الباب الحادي و
الخمسين من الفتوحات ما جالس احد الجان وحصل له منهم بالله علم جملة واحدة
اذ هم اجهل العالم الطبيعي بالله تعالى وصفاته قال وربما يتخيل جليسهم بما
يخبرونه به من حوادث الاكوان وما يقع في العالم ان ذلك كرامة الله له وهيهات
فان غاية ما يمنحونه لمن يجالسهم ان يطلعوه على شي من خواص النبات والاحجار
والاسما والحروف وذلك معدود من علم السيميا فما اكتسب هذا منهم الا العلم
الذي ذمته الشرايع قال ومما جرب ان من اكثر من مجالستهم صار عنده كبر
على الناس ومن تكبر مقته الله تعالى وادخله النار كما جات به الايات والاخبار
انتهى وقد اطال الشيخ الكلام على ذم عشرة الجن في الباب الخامس والخمسين والله
اعلم

المبحث الرابع والعشرون

في ان الله تعالى خالق لافعال العباد
كما هو خالق لذواتهم وان العباد مكتسبون لا خالقون خلافا للمعتزلة في
قولهم ان العبد يخلق افعاله قال الشيخ كمال الدين بن ابي شريف رحمه الله
وقد كان الاوايل من المعتزلة كواصل بن عطا وعمرو بن عبيد لقرب عهدهم من

باجماع

باجماع السلف على انه لا خالق الا الله تعالى يتحاشون عن اطلاق لفظ الخالق
ويكتفون بلفظ المخترع والموجد ونحوهما فلما راى ابو علي الجبائي واصحابه ان معنى
الكل واحد هو المخترع من العدم الى الوجود تجاسروا على اطلاق لفظ الخالق واعلم
يا اخي ان مسئلة الكسب من ادق مسايل الاصول واغمضها ولا يزيل اشكالها
الا الكشف الصحيح على نزاع في ذلك كما سياتي في نقول الصوفية واما ارباب
العقول من الفرق فمنهم تايهون في ادراكها وارا وهم مضطربة فيها وذلك ان
افعال الانس وجميع الحيوانات وحركاتهم في معاشهم وتصرفاتهم مشاهدة
لا انكار عليها من احد ثم اذا رجعنا حاكم العقل لا يكاد يحكم بثبوتها حكما
جليا بحيث لا يبقى منا حزازة وها انا اجلي عليك عرايس نقول المتكلمين ثم نقول
العارفين من القوم فاقول وبالله التوفيق كان ابو الحسن الاشعري يقول ليس
للقدرة الحادثة اثر وانما متعلقها بالمقدور مثل تعلق العلم بالمعلوم في عدم
التاثير وكان الشيخ ابو طاهر القزويني يقول من القضيات العقلية في هذه
المسئلة ثلاثة وهي اما ان تكون الافعال كلها مقدرة لله تعالى على الاستبداد
ومقدرة للخلق على الاستبداد ومقدرة للخالق وللخلق معا فالاولتان معلومتان
واما الثالثة وهي ان تكون مقدورة بين قادرين فيلزم ان الحركة الواحدة
تعلقت بها قدرتان قديمة وحادثة وهي اذا تعلقت بها قدرة واحدة استغنت
عن القدرة الثانية فما فايدة الثانية وما متعلقها وما كيفية تعلقها وهي
بالقدرة الاولى كاينة موجودة وحالاتها ثلاثة حالة عدم وحالة وجود
وحالة ايجاد وتعلق القدرة الثانية بما في هذه الحالات الثلاث محال ثم لو
قدرنا مقدورا بين قادرين خاصة بدواعيهما وارادتهما الوجب انه اذا امتنع
احدهما فعله ولم يمتنع الثاني كان الحاصل فعلا موجودا معدوما وهو من ابحل
المحال فتعين ان يقال انما يلزم المحال اذا تعلق به القدرتان من وجه واحد اما اذا
كان الفعل مضافا الى القادرين من وجهين مختلفين فلا استحالة فيه وذلك ان
تعلق القدرة القديمة من وجه الايجاد وتعلق القدرة الحادثة من وجه الاكتساب
وهذا غير محال فيقال لو جاز ذلك لجاز ان يقع الوجهان في حالتين يعني كان يقع

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)